



الكرسي الرسولي

رشع عبأرلا نوال ابابلا ةس ادق ةم لك

كالمل ةالص

2025 س طس غ/أب آ 10 دحال موي

سرطب سي دقلا ةحاس يف

[Multimedia]

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء، أحد مبارك!

في إنجيل اليوم، يدعونا يسوع إلى أن نتأمل في كيف نستثمر كنز حياتنا (راجع لوقا 12، 32-48). قال: "بيعوا أموالكم وتصدّقوا بها" (الآية 33).

إذاً، هو يدعونا إلى ألا نحتفظ لأنفسنا بالعطايا التي منحنا إيّاها الله، بل نستخدمها بسخاء لخير الآخرين، لا سيّما الذين هم في أمسّ الحاجة إلى مساعدتنا. ولا يكفي أن نُشركهم فقط في الأمور الماديّة التي نملكها، بل إلى أن نوظّف قدراتنا، ووقتنا، ومودّتنا، وحضورنا، وتعاطفنا. باختصار، كلّ ما يجعل من كلّ واحدٍ منّا، بحسب تدبير الله، خيراً فريداً لا يُقدّر بثمن، ورصيذاً حياً نابضاً، لا ينمو إلاّ إذا زرع واستثمر، وإلاّ ذبل وفقد قيمته. وقد يضع أيضاً، إذا ترك فريسةً لمن يستحوذون عليه، أمثال اللصوص، ليجعلوا منه مجرد سلعة للاستهلاك.

عطية الله، ونحن عطية الله، لم تُمنح لنا لكي نتفد وتستهلك بهذه الطريقة. إنّها بحاجة إلى مكان، وحرية، وعلاقة، لكي تتحقّق وتعبّر عن نفسها. إنّها بحاجة إلى المحبة، والمحبة وحدها تُحوّل وترفع كلّ بُعدٍ من أبعاد حياتنا، وتجعلنا دائماً أقرب إلى الله. وليس من قبيل الصدفة أن يسوع قال هذا الكلام بينما كان سائراً إلى أورشليم، حيث قدّم ذاته على الصليب من أجل خلاصنا.

أعمال الرّحمة هي المصروف الأكثر أمناً وربحاً لنودع فيه كنز حياتنا، لأنّه، كما يُعلّمنا الإنجيل، هناك تصير الأرملة الفقيرة أيضاً أغنى إنسان في العالم "بقطعتي نقود" (راجع مرقس 12، 41-44).

في هذا الصّد، قال القديس أغسطينس: "يسعد الإنسان لو حصل على وزنة من الفضة بدل وزنة من النّحاس، أو وزنة من الذهب بدل وزنة من الفضة، لكن، هنا نأخذ بدل ما نعطيه شيئاً مختلفاً تماماً، لا ذهباً ولا فضة، بل الحياة الأبدية" (العظة 390، 2). وشرح السبب قال: "ما يُعطى يتغيّر لأنّ الذي يعطى يتغيّر" (المرجع نفسه).

ولكي نفهم ماذا يعني هذا الكلام، يمكننا أن نفكر في أمّ تحتضن أطفالها: أليست هي أجمل وأغنى شخص في العالم؟ أو لنفكر في خطيبين، عندما يكونان معاً: ألا يشعران بأنهما ملك وملكة؟ ويمكننا أن نُعطي أمثلة أخرى كثيرة.

لذلك، في العائلة، وفي الرعيّة، وفي المدرسة، وفي أماكن العمل، وفي كل مكان نحن فيه، لنحاول ألا نصنع آية فرصة للمحبّة. هذا هو السهر الذي يطلبه منا يسوع: أن نعتاد أن نكون متبّهين، ومستعدّين، وحساسين بعضنا لبعض، كما هو معنا في كل لحظة.

أيها الإخوة والأخوات، لنوكل إلى سيّدتنا مريم العذراء هذه الأمنيّة وهذا الالتزام: لتساعدنا هي، نجمة الصّبح، في عالم مليء بالانقسامات، لنكون "حراساً" للرّحمة والسّلام، كما علّمنا القديس البابا يوحنا بولس الثاني (راجع عشية الصّلاة من أجل اليوم العالميّ الخامس عشر للشبيبة، 19 آب/أغسطس 2000)، وكما بينوا لنا بشكل جميل جدّاً الشّباب الذين أتوا إلى روما من أجل اليوبيل.

صلاة الملاك

بعد صلاة الملاك

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء!

لنواصل الصّلاة من أجل وضع حدّ للحروب. إنّ الذّكري الثّمانين لقصف هيروشيما وناغازاكي قد أيقظت في كلّ العالم واجب الرّفص للحرب كوسيلة لحلّ النزاعات. فليضع جميع من يتّخذون القرارات أمام أعينهم دائماً مسؤوليّاتهم عن نتائج اختياراتهم على الشّعوب. ولا يهملوا حاجات الأضعفين ورغبة السّلام الشّاملة.

بهذا المعنى، أهنيّ أرمينيا وأذربيجان اللّتين توصلتا إلى توقيع إعلان سلام مشترك، وأتمنّى أن يسهم هذا الحدث في إحلال سلام ثابت ودائم في جنوب القفقاز.

أمّا أوضاع شعب هايتي فهي تزداد يأساً، إذ تتوالى الأخبار عن القتل وكافة أشكال العنف، والإتجار بالبشر، والنّفي القسريّ، والاعتقالات. أوجه نداءً حارّاً إلى جميع المسؤولين حتّى يتمّ الإفراج الفوريّ عن الرّهائن، وأطلب الدّعم الحقيقيّ والعملّيّ من المجتمع الدوليّ ليطمّ تهيئة الظروف الاجتماعيّة والمؤسّساتيّة التي تمكّن شعب هايتي من العيش بسلام.

شكراً لحضوركم ولصّلاتكم. أحداً مباركاً للجميع!

© 2025 ناتي افلا ةرضاح - ةظوفحم قوقحل ا عيمج